

الغدير

[338] لفظ: نازلت ا فيك ثلاثا فأبى أن يقدم إلا أبا بكر ثم قال: غريب. قال الأميني:
إني مسائل مفتعل هذا الرواية وأعضاده من حفاظ الحديث - الأمناء على ودائع العلم والدين
- بعد الفراغ عن أن أمر الخلافة لا يستقر في أحد إلا بتعين المولى سبحانه ومشئته. وا
يفعل ما يشاء. وما تشاؤون إلا أن يشاء ا. وقد شاء أبا بكر، أين يكون محل دعاء النبي صلى
ا عليه وآله في أن يجعلها في علي عليه السلام من قبل أن يعلم مستقره عند ا تعالى ؟
فكان من واجبه أن يسأله عن محله عنده لا أن يطلب منه طلبه ترتج لها السماوات والملائكة
وما ذلك إلا لكونه منكرا من الطلب. نجل نبينا عن الاسفاف إلى هذه الصعة. وكيف خفي عليه
صلى ا عليه وآله من يستأهل الخلافة من أمته ويختار لها من يأبى ا والسماوات ومن فيها
والمؤمنون (1) له ذلك ؟ نعوذ با من السفاسف. ثم ما بال النبي الأعظم يتأخر علمه بذلك
عن علم الملائكة والسماوات والحاجة له ولأمته، وخطاب التبليغ متوجه إليه، والتكليف
بالخضوع متوجه إلى أمته ؟ و لم يكن جميع الملائكة والسماوات حملة الوحي إلى النبي صلى
ا عليه وآله حتى يتقدم علمهم على علمه (2) وما الذي دعاه صلى ا عليه وآله إلى ذلك
التأكيد وتكرار المسألة مرة بعد أخرى وقد أبى ا أن يجيبها وشاء خلاف تلك الدعوة ؟. إلى
أسؤله هامة تأتي وهي مشكلات لا أحسب أن يجد كل من يعتمد على هذه الرواية إلى حلها سبيلا.
اف تف لمؤلف يذكر مثل هذه الأفيكة ويراها لطيفة (3) ولآخر يراها غريبا ويقول: يعتضد
بالأحاديث الصحيحة (4) ألهم إليك المشتكى. 10 - أخرج الخطيب في تاريخه 14 ص 24 بإسناده
عن إبراهيم بن هاني عن هارون المستملي المتوفى 247 عن يعلى (5) بن الأشدق عن عبد ا بن
جراد قال: أتني _____ (1) كما يأتي في حديث آخر.
(2) هذا على سبيل المماشة والجدل وإن لنا في علمه صلى ا عليه وآله بالوحي خطة أخرى
مع الاعتراف بنزول جبريل في كل واقعة للأذن في التبليغ ولتثبيت قلوب الأمة. (3) راجع نزهة
المجالس 2 ص 186. (4) راجع الرياض النضرة 1 ص 150. (5) في تاريخ الخطيب: علي. والصحيح
ما ذكرناه.